وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

المتشابهات اللفظية في قصة سيِّدنا إبراهيم

ـ دراسة دلالية بلاغية ـ

مذكرة تخرُّج استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: اللسانيات العربية .

إعداد الطالبين:

عبد الحاكم بلمهدي

محمد عبد الغني بوزيان

إشراف الأستاذة الدكتورة:

مباركة خمقاني

نوقشت هذه المذكرة وأجيزت علنا يوم: 13 / 06 / 2022م أمام لجنة المناقشة المكونة من:

اسم الأستاذ	الصفة	الرتبة	الجامعة
حسين دحو	أستاذ التعليم العالي " أ "	رئيسا	جامعة ورقلة
مباركة خمقاني	أستاذ التعليم العالي " أ "	مشرفا ومقررا	جامعة ورقلة
إيمان شاشة	أستاذ التعليم العالي " أ "	مناقشا	جامعة ورقلة

السنة الجامعية: 2021م ـ 2022م / 1443هـ ـ 1444

قال الله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾

(آل عمران) الآية(07).

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تتنزَّل الخيرات والبركات ، وبتوفيقه تتحقَّق المقاصد والغايات ، أمَّا بَعْدُ:

تيمُّنا بقول النبي صلَّى الله عليه وسلَّم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " نتقدم بتحية شكر وامتنان لأستاذتنا الدكتورة: " مباركة خمقاني " التي ذلَّلت لنا صعوباتِ البحث بفضل آرائها الحكيمة وتوجيهاتها السديدة ، فنسأل الحق سبحانه وتعالى أن يجزيَه عنَّا خير الجزاء .

كما نشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين درَّسونا خلال مرحلتي الليسانس والماستر .

لا ننسى كذلك كل طاقم إدارة قسم اللغة والأدب العربي ، وعمَّال مكتبة اللغة والأدب العربي .

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والديَّ الكريمين

وإلى كل أصدقائي

وإلى كل من أعانني عليه

عبد الحاكم بلمهدي

إهداء

نهدي هذا العمل الأدبي الى عائلاتنا الكريمات وعلى رأسهم الأباء والأمهات الذين سهروا ورعوا و ربوا، وأرادوا أن يروا نجاحاتنا ومن بينها هذا الجهد المتواضع

كما نهديه الى أسرتنا الدراسية قسم اللغة و الأدب العربي بدأنا من الزملاء وفي جميع الأطوار التي مررنا بها وصولا إلى هذه المرحلة النهائية الثانية (الماستر) ومن بين الزملاء رفقاء الدرب ، دون أن ننسى المصابيح التي أنارت لنا الدرب و يسرت لنا الصعب و هونت علينا الجهد والتعب الا وهم اساتذتنا الفضلاء وكما يقال من علمك حرفا صرت له عبدا ، كما لا يفوتنا أن نبعث بإهداء خاص لأستاذتنا الفاضلة مباركة خمقاني مشرفتنا وذلك على حسن التأطيربدءا بالمتابعة والتصويب وصولا إلى المباشرة في العمل .

اضافة الى هذا و انطلاقا من قوله صلى الله عليه و سلم °من لم يشكر الناس لم يشكرالله° واعترافا بالجميل نخص بالإهداء كذلك زميلنا اسامة نعام ونشكره على المجهودات المبذولةمن تصخير وقته ورصيده المعرفي لمساعدتنا فقد كان لنا بمثابة الدعامة والعلامة التي اهتدينا بها في جميع خطوات العمل ،فما عسانا إلا ان نقول له جزاك الله عنا كل خير.

محمد عبد الغني بوزيان

ملخص الدراسة: " المتشابهات اللفظية في قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ـ دراسة دلالية بلاغية ـ

تناولت الدراسة قصة خليل الرحمن سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ممَّا تشابهت ألفاظها في آي القرآن الكريم ، وقد عنت برصد مواطن ذلك التشابه موضحة أسراره البيانية والنكث البلاغية ، وقد خلصت إلى أنَّ المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وجه من وجوه إعجازه في التعبير عن دقيق المعاني بمختلف الصيغ والمباني ، وأنَّ ذلك التشابهَ حاصل في الألفاظ المسموعة والتراكيب الملحوظة ، لا في المعاني المفهومة ؛ فكل آية تحمل بين طيَّاتها دلالاتٍ جديدةً يحدِّدها السياق الذي ترد فيه ، فباتِّحاد متشابه الآيات تكتمل لنا صورة القصة في لوحة فنية وبيانية غاية في الروعة والجمال لا يزيدنا التأمل لها إلا حسنا .

الكلمات المفتاحية: المتشابه اللفظي ، وقصة سيدنا إبراهيم ، والآية ، والسياق ، والبلاغة والدلالة ، والإعجاز .

Abstract

The present study analyzedhomonymsin the story of Prophet Abraham, peace be upon him, in the Holly Quran. We have studied the aspects of homonyms to reveal the rhetorical strength of the language. We have concluded that homonyms in the Holly Quran is one aspect of its miraculousness in expressing meaning with precision using different structures and forms. We have found that the similarity occurs in the audible words and the noticeable structures but not in the meanings as each verse has new connotations prescribed by the context in which they occur. The union of the similar verses would yield a complete picture in the form of a splendid art form worth contemplating for its beauty and magnificence.

Keywords: homonyms, verbal analogy, the story of Abraham, linguistic miracles, context.

Résumé

La présente étude a analysé les homonymes dans l'histoire du Prophète Abraham, la paix soit sur lui, dans le Saint Coran. Nous avons étudié les aspects des homonymes pour révéler la force rhétorique de la langue. Nous avons conclu que les homonymes dans leSaint Quran sont un aspect de sa capacité miraculeuse à exprimer le sens avec précision en utilisant différentes structures et formes. Nous avons constaté que la similitude se produit dans les mots audibles et les structures perceptibles mais pas dans les significations car chaque verset a de nouvelles connotations prescrites par le contexte dans lequel ils se produisent. L'union des versets similaires donnerait une image complète sous la forme d'une splendide forme d'art digne d'être contemplée pour sa beauté et sa magnificence.

miracles Mots clés : homonymes, analogie verbale, histoire d'Abraham linguistiques,contexte.

مقدمة

مقدمة

إنَّ من أهم مظاهر الإعجاز القرآني الكريم هو الإعجاز اللغوي والبياني الذي تمظهر في صور عدَّة وأساليب شتَّى ، ولعل من أهم تلك الصور والأساليب المتشابه اللفظي الذي شكَّل سرا من أسرار بلاغة القرآن الكريم وسرها .

إنَّ المتأمِّل في الدراسات القرآنية لا يخفى عليه أنَّ المتشابه اللفظي يكتسي أهمية بالغة في فلك تلك الدراسات ، ونظرا لتلك الأهمية ارتأينا أن نتخذه مدارا لدراستنا ، ونظرا لأنَّ القرآن الكريم شمل عددا كبيرا من آياته ، ارتأينا كذلك أن نختصر الدراسة ونحصرها فيما تشابه من الآيات التي حكت لنا قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ، فصغنا عنواننا كالآتي:

***المتشابهات اللفظية في قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ـ دراسة دلالية بلاغية ***

دفعنا لاختيار الموضوع أسباب موضوعية وأخرى ذاتيَّة منها :

- أهمية علم المتشابه اللفظي في فلك الدراسات القرآنية .
- بيان وجه إعجاز القرآن الكريم في التعبير عن مختلف المعاني بمختلف المباني .

- رغبتنا في خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى من خلال بيان وجه من وجوه إعجازه ، وهو الإعجاز اللغوي من خلال التطرُّق إلى بيان معاني الآيات المتشابهات .
- الوقوف على أهم السمات البلاغية التي زخرت بها آيات المتشابه اللفظي .

انطلق بحثنا من إشكالية نصها:

- هل إنَّ تشابه ألفاظ آيات القرآن الكريم التي تحكي قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام من حيث ألفاظُها ، مع وجود تغيُّر بسيط ، يدعو بالضرورة إلى تشابه معانيها أم إنَّ هناك فروقا دقيقة تنجم عن ذلك الاختلاف ؟

تفرَّع عن الإشكالية الرئيسة أسئلة فرعية منها:

أ- ما المقصود بالمتشابه اللفظي ، وهل يؤدي إلى تشابه المعنى ؟
ب-هل تتعلَّق دلالة المتشابه اللفظي بالسياق الذي ترد فيه الآية

انبنت توجُّهات بحثنا على مجموعة من الفرضيات منها:

أ- المتشابه اللفظي وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم في التعبير عن دقيق المعاني بجليل المباني .
ب- تختلف معاني الآيات المتشابهات طبقا لما ورد فيها من تغيُّرات .
ج- للسياق دور في تحديد معنى المتشابه اللفظي .

قام بحثنا على خطة مكوَّنة من مقدمة وفصلين ، حيث إنَّنا تناولنا في الفصل الأول الجانب النظري للدراسة الذي وسمناه بالمتشابه اللفظي والقصة القرآنية ، فقد قسَّمناه مبحثين: المبحث الأول تطرَّقنا فيه إلى المتشابه اللفظي من حيث مفهومه ، وأسباب نزوله ، والحكمة من ذلك ، وأخيرا فوائده ، بينما خصصنا المبحث الثاني للقصة القرآنية ، فذكرنا مفهومها وأهميتها ، وفوائدها ، وأنواعها .

أمَّا الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي للدراسة ، فقد أوردنا فيه الآيات المتشابهات التي تكلَّمت عن قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ، فذكرنا آراء علماء التوجيه ، وعلماء التفسير ، وحاولنا أن نستجلي أهم النكات البلاغية التي حملها ذلك التشابه بين طيَّاته .

وانتهى البحث بخاتمة حوصلت النتائج المتوصل إليها .

تنبع أهمية هذه الدراسة لكونها تتناول آيات الذكر الحكيم ممَّا تشابهت ألفاظُها في الآيات التي تحكي قصة خليل الرحمن سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ، فستسعى إلى إيراد

مواطن التشابه اللفظي ودراستها دراسة دلالية بلاغية ، وبيان أهم الفروق بين ما تشابه من آياته .

تهدف دراستنا ، ما استطاعنا إلى ذلك سبيلا ، إلى بيان أهمية المتشابه اللفظي وأثره الكبير في توسيع دلالات القرآن الكريم ؛ باعتباره وجها من وجوه إعجازه ، إضافة إلى أنَّها تسعى إلى إيراد متشابه الآيات من حيث اللفظُ التي تحكي قصة خليل الرحمن سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ، وتحلِّلها ، استنادا إلى ما ذكره علماء التوجيه ،

اعتمد بحثنا على المنهج الوصفي متبوعا بأداتي الاستقراء والتحليل وستستخرج دقائق الفروق التي تنطوي عليها كل آية .، فالوصفي لوصف المظاهر التركيبية المتعلِّقة بالمتشابه اللفظي ، أمَّا الاستقراء فلرصد متشابه آيات الذكر الحكيم التي تحكي قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام ، بينما التحليل لبيان الفروق التي تحملها كل آية في طيَّاتها .

سبق بحثنا بعدة دراسات منها:

أ- دلالة المتشابه اللفظي في السياقات القرآنية ، إعداد: برحمون فاطمة الزهراء ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي ، تخصص: علم الدلالة وتحليل الخطاب جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس – الجزائر ، 2016م – 2017م .

ب- أثر السياق في فهم المتشابه اللفظي في القصص القرآني (دراسة تطبيقية على آيات قصص آدم ، وإبراهيم ، وإسماعيل ، وعيسى عليهم السلام) ، إعداد: محمد سقعان ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، 2020م .

أمَّا ما أضافته دراستنا فإنَّها تناولت بالضبط مدونة واحدة اعتمدت على السياق في تحديدالمعاني الدقيقة في تعديل الصياغة من القرآن الكريم وهي قصة سيدنا إبراهيم من الجانبين البلاغي و الدلالي .

اعتمد بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

– درة التنزيل وغرة التأويل ، الخطيب الإسكافي لِـ(أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني) ، و أسرار التكرر في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) لـ محمود بن حمزة الكرماني ، والتحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ أيَّ بحث علمي لا يخلو من صعوبات وعوائق

في الأخير ، نتوجه بالشكر العظيم إلى المولى عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث ونرجو أن يكون خالصا لوجهه الكريم ، ولا يفوتنا أن نسديَ جزيل الشكر إلى كل من أعاننا على إنجاز هذا البحث ، ونخص بالذكر أستاذتنا الدكتورة: " مباركة خمقاني " التي كان سندا لنا في درب هذا البحث ، والشكر موصول كذلك للجنة المناقشة التي تكَّبدت عناء قراءة هذه الرسالة ، ومناقشتها ، وتقويمها .

الفصل الأول

المتشابه اللفظي والقصة القرآنية .

المبحث الأول: المتشابه اللفظي .

المطلب الأول: مفهومه .

إنَّ المتأمل لآيات الذكر الحكيم يلاحظ أنَّ هناك تشابها لفظيا بين آياته ، يعتبر المتشابه اللفظي ضربا من ضروب الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم يبتدئ من جمال الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز ، فلا يخفى على المرء أن يدرك الأهمية البالغة التي يحظى بها المتشابه اللفظي في فلك الدراسات القرآنية ، ولعلَّ المصنَّفات الكثيرة * التي أُلِّفت فيه خير دليل على ذلك .

أ- لغة .

المُتَشَابِه هو اسم فاعل على وزن (مُتَفَاعِل) مأخوذ من الفعل (تَشَابَهَ) ، وجاء في لسان العرب: " والشِّبْهُ ، والشَّبَهُ ، والتَّشْبِيهُ: المِثْلُ ، والجمع أَشْبَاهٌ ، وأَشْبَهَ الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ ، وبينهما شَبَهٌ ، بالتحريك ، وأَشْبَاهٌ ، أي: أَشْيَاءُ يَتَشَابَهُون فيها ، والجمع مَشَابِهٌ والمُشْتَبِهات من الأمور: المُشْكِلات ، والمُتَشَابِهات: المُتَماثِلات ، وتَشَبَّهَ فلان بكذا والتَّشْبِيهُ: التَّمْثِيلُ ".[1]

ورد في المعجم الوسيط: " أَشْبَهَ الشيءُ الشيءَ: ماثله ، وشَابَهَهُ: أَشْبَهَهُ ، وشَبَّهَ عليه الأمر: أبهمه عليه حتى اشْتَبَهَ بغيره ، وشَبَّهَ الشيءَ بالشيء: مثَّله ، وشَبَّهَ: أقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما ، وشُبِّهَ عليه ، وله: لُبِّسَ ، واشْتَبَهَ الأمر عليه: اختلط ، واشْتَبَه في المسألة: شكَّ في صحتها ، وتَشَابَهَ الشيئان: أَشْبَهَ كل منهما الآخر حتى التبسا ، وتَشَبَّه

* أشهرها خمس: درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي (ت420هـ) ، والبرهان في توجيه متشابه القرآن لمحمد بن حمزة الكرماني (ت505هـ) ، وملاك التأويل لابن الزبير الغرناطي (ت708هـ) ، وكشف المعاني في المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة (ت733هـ) ، وفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لأبي يحيى الأنصاري (ت925هـ) .

[1] لسان العرب،ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)،دار صادر للطباعة ، والنشر ، والتوزيع،دط،دت مادة (ش . ب . هـ)،ج13،ص:503.

بغيره: ماثله وجاراه في العمل ، والشِّبْهُ: المِثْل ، والشُّبْهَة: الالتباس ، والمُتَشَابِه: النص القرآني يحتمل عدة معانٍ ".[1]

ممَّا سبق ذكره من تعريفات لغوية نستشف أنَّ مادة (ش . ب . ه) تدل في تصاريفها على معانٍ عدة لعلَّ أشهرها: المشاكلة ، والالتباس ، والمشاركة .

ب- اصطلاحا .

لا يختلف معنى المتشابه في الاصطلاح عن معناه اللغوي كثيرا ، إلا أنَّ العلماء وضعوا له تعريفاتٍ كثيرةً تحدِّد الإطار العامَّ الذي تدور في فلكه معاني المتشابه الاصطلاحية .

ذكر ابن المناوي (**ت1031ه**) أنَّ المتشابه هو " المشكل الذي يحتاج فيه إلى فكر وتأمُّل ".[2]

أمَّا المتشابه اللفظي فقد عرَّفه الكرماني (**ت505ه**) أنَّه " هو الآيات التي تكرَّرت في القرآن وألفاظها متفقة ، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم ، أو إبدال حرف مكان حرف ، أو غير ذلك ، ممَّا يوجب اختلافا بين الآيتين ، أو الآيات التي تكرَّرت من غير زيادة ولا نقصان ".[3]

أمَّا ابن جماعة (**ت733ه**) فقال: " إنَّ المتشابه هو أن يتكرر مجيء الآيات في

---

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم الزيات وآخرون،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة – مصر ، ط4 ، 1425ه،2004م مادة (ش . ب . ه)،ص:471.

[2] التوقيف على مهمات التعاريف،عبد الرؤوف بن المناوي،تح: عبد الحميد صالح حمدان،دار عالم الكتب،القاهرة – مصر ط1 ، 1410ه،1990م،ص:295.

[3] أسرار التكرار في القرآن الكريم (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)،الكرماني (محمود بن حمزة)،تح: عبد القادر أحمد عطا،راجعه وعلَّق عليه: أحمد عبد التواب عوض،دار الفضيلة،القاهرة – مصر،دط،دت ص:63.

القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة ، وصور متعددة وفواصل شتى ، وأساليب متنوِّعة ، مع اتِّحاد المعنى لغرض بلاغي ".[1]

وعلى منواله قال الزركشي (**ت794هـ**): " هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة ، ويكثر في إيراد القصص والأنباء ، وحكمته التصرُّف في الكلام وإتيانه على ضروب ؛ ليُعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك : مبتدأ به ومتكرِّرا ".[2]

وليس المقصود ، ممَّا ذكره العلماء ، بالقصة المعنى المشهور للقصة القرآنية ، كقصة سيِّدنا موسى عليه السلام ، أو غيرها ، وإنَّما المراد بالقصة الأمر والموضوع مطلقا ، سواء ورد ذلك أثناء قصة قرآنية أو غيرها ، والدليل على ذلك أنَّ الأمثلة التي ذكروها منها ما يوجد في هذا القصص القرآني ، ومنها ما يوجد في غيره .[3]

إذا أردنا أن نخرج بتعريف شامل فعلينا أن نلم ما تفرَّق من كلام العلماء ونقول على وجه الاختصار: إنَّ المتشابه اللفظي هو " تشابه آيات القرآن الكريم في الألفاظ والمعاني ، بحيث يكون ثَمَّ تغاير طفيف بين آية وآية وفق ما يقتضيه السياق والتعبير " [4] أمَّا إذا أردنا على وجه الإطناب فيمكننا أن نقول: " إنَّ المتشابه اللفظي في آيات القرآن الكريم هو أن

---

[1] كشف المعاني في المتشابه من المثاني،بدر الدين بن جماعة،تح: عبد الجواد خلف،دار الوفاء للطباعة ، والنشر والتوزيع،المنصورة – مصر، ط1 ، 1410هـ،1990م،ص:45.

[2] البرهان في علوم القرآن،الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،مكتبة دار التراث القاهرة – مصر،دط،دت،ج01،ص:112،ويُنظر: الإتقان في علوم القرآن،السيوطي (أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف ، والدعوة ، والإرشاد،الرياض – المملكة العربية السعودية،دط،دت،ج03،ص:339،ويُنظر كتابه أيضا: معترك الأقران في إعجاز القرآن،تح: أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ط1 ، 1408هـ،1988م،ج01،ص:66.

[3] يُنظر: مقدمة تحقيق كتاب درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني) تح: محمد مصطفى آيدين،جامعة أم القرى،مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ط1 ، 1422هـ،2001م،ج01 ص:54.

[4] معجم علوم القرآن (علوم القرآن ، والتفسير ، والتجويد ، والقراءات)،إبراهيم محمد الجرمي،دار القلم،دمشق – سورية ط1 ، 1422هـ،2001م،ص:241.

تجيء الآيات القرآنية متكرِّرة في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة ، وصور متعدِّدة ، وفواصل شتَّى ، وأساليب متنوِّعة تقديما وتأخيرا ، وزيادة ونقصا ، وكرا وحذفا ، وتعريفا وتنكيرا ، وإفرادا وجمعا ، وإيجازا وإطنابا ، وإبدال حرف بحرف آخر ، أو كلمة بكلمة أخرى ، ونحو ذلك ، مع اتِّحاد المعنى لغرض بلاغي ، أو لمعنى دقيق يُراد تقديره ، لا يدركه إلا جهابذة العلماء وأساطير البيان ".[1]

وفي الأخير فالمتشابه اللفظي معناه اتفاق في اللفظ بين الآيتين المختلفتين وفي المعنى وقد يتغير المعنى بتغيير السياق .

أيضا مع وجود بعض الفروق البسيطة كالتنكير و التعريف ، و الإفراد والجمع ،و الإبدال...

[1] درة التنزيل وغرة التأويل،الخطيب الإسكافي،ج01،ص:55-56.

المطلب الثاني: أسباب نزول المتشابه اللفظي .

ذكر ابن قتيبة (**ت267هـ**) أسباباً عدَّة منها:[1]

– نزل القرآن بألفاظ العرب الفصيحة ومعانيها المختلفة، ومذاهبها ، وإغماض بعض المعاني حتى لا يظهر عليه إلا اللَّقِنُ ؛ ولو كان كله ظاهرا مكشوفا لاستوى في معرفته العالم والجاهل مما يبطل التفاضل بين الناس .

– لو كان القرآن كلُّه ظاهرا مكشوفا حتى يستوي في معرفته العالم والجاهل لبَطَلَ التفاضل بين الناس ، وسقطت المحنة ، وماتت الخواطر ، فمع الحاجة تقع الفكرة والحيلة ، ومع الكفاية يقع العجز والبلادة .

– كل باب من أبواب العلم: من الفقه ، والحساب ، والفرائض ، والنحو ، فمنه ما يجل ومنه ما يدق ، ليرتقي المتعلِّم فيه رتبة بعد رتبة حتى يبلغ منتهاه ويُدرك أقصاه ولتكون للعالم فضيلة النظر ، وحسن الاستخراج ، ولتقع المثوبة من الله على حسن العناية .

– لو كان كل فن من العلوم شيئا واحدا لم يكن عالم ولا متعلم ، ولا خفي ولا جلي ؛ لأنَّ فضائل الأشياء تعرف بأضدادها ، فالخير يعرف بالشر، والنفع بالضر ، والحلو بالمر والقليل بالكثير ، والصغير بالكبير ، والباطن بالظاهر .

من خلال هذه الأسباب نجد أن هناك حكمة بالغة في وجود المتشابه اللفظي أنه من المستحيل أن تكون كل الألفاظ مكشوفة للقارئ ، وذلك حتى يفتح باب الإجتهاد للعلماء ،وتظهر الحكمة الذلالية و البلاغية من ذلك .

المطلب الثالث: الحكمة من نزول المتشابه اللفظي .

[1] تأويل مشكل القرآن،ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)،تح: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان ط2 ، 1428هـ،2007م،ص:58-59.

إنَّ لوجود المتشابه اللفظي في القرآن الكريم حكمًا عدَّة منها:[1]

– ذكر الآية أكثر من مرة في القرآن دلالة على التعظيم والتأكيد ، كما أنَّه يكون للموعظة لأنَّ القصص القرآني كله عبر وحكم يستفيد منها الإنسان في حياته .

– الإخبار عن الأحداث السابقة وأحوال الأمم الغابرة .

– من طبيعة الإنسان النسيان ، وهذه الصفة جزء لا يتجزأ منه ، فهو يحتاج إلى التذكير كي لا ينسى ، فالتذكير أيضا حكمه مهمة وراء نزوله ؛ لأنَّه قد يتكرَّر نزول الآية تذكيرا وموعظة .

– حث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه ، فإنَّ استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القُرَب ، ومعها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات ؛ إذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج إلى تأويل ونظر ، ولاستوت منازل الخلق ، ولم يظهر فضل العالم على غيره .

– في إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدِّي معنى واحدا ، وذلك من الأمر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتقوى فيه البلاغة ، ولهذا أعيدت كثير من القصص في مواضع كثيرة مختلفة على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأً ومكرَّرًا .

هذه هي أغلب الحكم من نزول المتضابه اللفظي وذكره في القرآن الكريم للموعظة ، والتذكير والإخبار عن الأحداث السابقه ، ودعوة للتأمل

المطلب الرابع: فوائد المتشابه اللفظي .

[1] يُنظر: البرهان في علوم القرآن،الزركشي،ج01،ص:56،ويُنظر: الإتقان في علوم القرآن،السيوطي،ج01،ص:102.

للمتشابه اللفظي فوائد عديدة نذكر منها: [1]

– أنَّ الألفاظ المتشابهات اختيرت اختيارا يتجلَّى فيه وجه الإعجاز من هذا الاختيار ، وبذلك نتعرَّف على أنَّ لأسلوب القرآن الكريم طابعا خاصًّا يسلكه في اختيار ألفاظه وتراكيبه ، ولهذا فإنَّ هذا العلم هو أساس هامٌّ للدراسات اللفظية في القرآن الكريم .

– أنَّه يردُّ على بعض المشكِّكين والملحدين الذين يطعنون في القرآن من خلال ما تشابه أو تماثل ، أو تكرَّر من ألفاظ القرآن الكريم وآياته ، مدَّعين أنَّ ما به من التشابه غير مفهوم أو تكرار لا هدف له .

– من عجيب هذا العلم (المتشابه اللفظي في القرآن) أنَّه كما كان دليل إعجاز من ناحية كان أكبر عون على حفظ كتاب الله تعالى ؛ إذ أنَّ التصنيف في هذا العلم يساعد حُفَّاظ القرآن الكريم على ضبط حفظهم بأداء كل لفظ في موطنه دون ما التباس بالتشابه معه .

– إنَّ علم الآيات المتشابهات يملأ النفس إيمانا بعظمة الله تعالى وقدرته حين يقف الإنسان في تفسير هذا النوع من الآيات على دقائق الأسلوب البياني للقرآن الكريم ، ودراسته تعين على الفقه في كتاب الله وإظهار إعجازه وغزارة معانيه وأسراره .

إذن فالخطيب الإسكافي ذكر لنا جل الفوائد التي ينفرد بها المتشابه اللفظي ، كإظهار الإعجاز ، أو الرد على المشككين في آيات القرآن الكريم ، و إظهار عظمة الله

المبحث الثاني: القصة القرآنية .

[1] درة التنزيل وغرة التأويل،الخطيب الإسكافي،ج01،ص:62-63.

المطلب الأول: مفهومها .

إنَّ تنوُّع الأساليب البيانية التي ضمَّها القرآن الكريم تعتبر جوهر الإعجاز ودرَّه ، تلك الأساليب التي شكَّلت لنا باتِّحادها فسيفساء من المعنى ، ولعلَّ أحد أبرزها أسلوب القصص القرآني ، هذا الأسلوب الذي استعمله القرآن الكريم أداةً نقل لنا بها أحوال الأمم السابقة في قوالب لغوية لا تنفك عنها الروعة وحسن البيان .

أ- لغة .

ذكرت معاجم اللغة أنَّ القصة مشتقة من الفعل (قَصَّ) ، فقد ورد في مقاييس اللغة: " القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبُّع الشيء ، ومن ذلك قولهم: اقْتَصَصْت الأثر إذا تَتَبَّعْته ، ومن الباب القصة ، والقَصَصُ ، كل ذلك يتتبع فيه ذكر ".[1]

وورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في قوله تعالى ((**وقالت لأخته قصيه**)) أي تتبعي أثر سيدنا موسى بمعنى الفعل قص يدل على التتابع و إقتفاء الأثر

جاء الكليات في معجم الكليات: " القصة هي الأمر والخبر ، وقَصَصْت الحديث: رويته على وجهه ، وقَصَّ عليه الخبر قَصَصًا ، والقِصَصُ ، بالكسر ، اسم جمع للقصة ، والقَصَصُ: الأخبار المُتتبعة ".[2]

ممَّا سبق ذكره من تعريفاتٍ ، نستشف أنَّ مادة (ق . ص . ص) تدل على التتبُّع سواء كان هذا التتبُّع ماديا ، كتتبُّع الأثر ، أو معنويا ، كقص الأخبار ، وقص الكلام ويشترط في ذلك أمران:

الأول: تتبُّع الشيء أو الخبر كما هو ، وعلى وجهه الصحيح الذي حدث عليه .

---

[1] مقاييس اللغة،ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)،تح: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،دمشق – سورية،دط 1399هـ،1979م،ج05،مادة (ق . ص . ص)،ص:11.

[2] الكليات،الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)،تح: عدنان درويش ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ط2، 1419هـ،1998م،ص:734.

الثاني: التساوي عند التتبُّع ؛ أن يكون الخبر مرويا ، ومقصوصا كما هو ، لا يزيد القاصُّ شيئا من الأحداث ، والإضافات على الأصل ، فعليه أن يكون كلامه مساويا للخبر الواقع من قبل ، بدون زيادة أو نقصان .[1]

ب- اصطلاحا .

لا تختلف دلالة القصة القرآنية في الاصطلاح عن دلالتها في اللغة كثيرا ، فالقصة القرآنية أو القصص هو " الخبر عن الأمور التي يتلو بعضها بعضا ، وسمِّيت قصة ؛ لأنَّه يتبع بعضها بعضا حتى تحتوي على جميع أمره ".[2]

القصة القرآنية هي " وسيلة للتعبير عن الحياة ، أو قطاع معيَّن منها ، يتناول حادثة واحدة ، أو عددا من الحوادث ، بينها ترابط سردي ، ويجب أن تكون لها بداية ونهاية ".[3]

عرَّفها عبد الكريم الخطيب أنَّها " ما حدَّث به القرآن الكريم من أخبار القرون الأولى في مجال الدراسات السماوية ، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال وبين مواكب النور وجحافل الظلام ".[4]

ذكر منَّاع القطان أنَّ القصص القرآني هو " أخبار القرآن الكريم عن أحوال الأمم الماضية ، والنبوَّات السابقة ، والحوادث الواقعة ، ويشتمل كثيرا من وقائع الماضي ، وتاريخ

---

[1] القصص القرآني (عرض وقائع وتحليل أحداث)،صلاح الخالدي،دار القلم،دمشق – سورية،ودار الشامية بيروت – لبنان ط1، 1419هـ،1998م،ج10،ص:19-20.

[2] الفروق اللغوية،أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل)،تح: إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع القاهرة – مصر ،دط دت،ص:42.

[3] الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، محمود السيد حسن مصطفى،تقديم: حسن عون،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية – مصر، ط1، 1981م،ص:9-10.

[4] القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه (مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف)،عبد الكريم الخطيب،دار المعرفة بيروت – لبنان، ط2، 1395هـ،1975م،ص:40.

الأمم ، وذكر البلاد والديار ، وتتبُّع آثار كل قوم ، والحكاية عنهم بصورة ناطقة لما كانوا عليه ".[1]

ممَّا آنف ذكره من تعريفاتٍ للقصة ، نخلص إلى أنَّ القصة القرآنية هي تلك الأخبار التي قصَّها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على خير رسله وأكمل عباده سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلَّم ، وأخبر بها العباد ، وقد اتَّسمت تلك الأخبار بالنقل الدقيق الخالي من الزيادة والتزييف ؛ كونها من قصِّ العليم الخبير ، كما أنَّ القصة القرآنية جاءت في قالب قصصي رائع يضم كل فنون البلاغة ، والجمال ، والكمال ، إضافة إلى أنَّها تحمل بين طيَّاتها عبرا وحكما يستفيد منها أولو الألباب .

المطلب الثاني: أهمية القصة القرآنية وفوائدها .

يكتسي القصص القرآني أهمية بالغة في القرآن الكريم ، فهو الأداة التي استعملها الحق سبحانه وتعالى لإطلاعنا على أحوال السابقين ، ويتميَّز القصص القرآني باشتماله على طرق شتى في التربية والتهذيب ، تارة عن طريق الحوار ، وتارة عن طريق سلوك طريق الحكمة والاعتبار ، وطوارا عن طريق التخويف والإنذار[2] . ويرى محمد الطاهر بن عاشور

ليس الغرض من سوق القصص القرآني قاصرا على حصول العبرة والموعظة ممَّا تضمَّنته القصة من عواقب الخير أو الشر ، ولا على حصول التنويه بأصحاب تلك القصص في عناية الله بهم ، أو التشويه بأصحابها فيما لقوه من غضب الله عليهم ، كما تقف عنده أفهام القانعين بظواهر الأشياء وأوائلها ، بل الغرض من ذلك أسمى وأجل[3] .

إنَّ في تلك القصص لعبرا جمَّة وفوائد للأمة ؛ لذلك نرى القرآن يأخذ من كل قصة أشرف مواضيعها ويعرض عمَّا عداه ، ليكون تعرضه للقصص منزَّها عن قصد التفكُّه بها

[1] مباحث في علوم القرآن،مناع القطان،مكتبة وهبة،القاهرة – مصر،دط،دت،ص:300.

2 التحرير و التنوير محمد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر، تونس ـ تونس، دط، 1984م،ج01 ص:64

3نفسه الصفحة

من أجل ذلك كلِّه لم تأتِ القصص في القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور ، كما يكون كتاب تاريخ ، بل كانت متفرِّقة موزَّعة على مقامات تناسبها ؛ لأنَّ معظم الفوائد الحاصلة لها علاقة بذلك التوزيع ، وهو ذكر وموعظة لأهل الدين فهو بالخطابة أشبه .

للقصة في القرآن الكريم أهداف سامية ، ومقاصد عالية ، وحكم متعددة ، منها: [1]

أ- بيان أنَّ الرسل جميعا قد أرسلهم الله سبحانه وتعالى برسالة واحدة في أصولها ، ألا وهي إخلاص العبادة لله الواحد القهار وأداء التكاليف التي كلَّف الله عزَّ وجل خلقه بها .

ب- بيان أنَّ هذا القرآن من عند الله تعالى ، وأنَّ ما اشتمل عليه من قصص للسابقين لا علم للرسول صلَّى الله عليه وسلَّم به ، وإنَّما علمه بعد أن أوحاه الله تعالى إليه ، وأنَّه صادق فيما يبلِّغه عن ربه .

ج- تثبيت فؤاد النبي صلَّى الله عليه وسلَّم ، وتخفيف ما أصابه من قومه ، وحثه على الاقتداء بإخوانه ، وتبشيره أنَّ العاقبة الطيبة ستكون له .

هذه هي أهم المقاصد السامية التي من أجلها جاءت القصه ، فكل الرسل حملوا رسالة سماوية هدفها واحد ، وهي وحي من عند الله .

[1] القصة في القرآن الكريم،محمد سيِّد طنطاوي،دار نهضة مصر،القاهرة – مصر، ط1 ، 1996م،ج01،ص:4-10 ويُنظر: قصص القرآن الكريم، فضل عباس حسن،دار النفائس،عمَّان – الأردن، ط3 ، 1430ه،2003م،ص:44.

المطلب الثالث: أنواع القصص القرآني .

للقصص القرآني ثلاثة أنواع وهي:[1]

أ- قصص الأنبياء .

تضمَّن دعوتهم إلى قومهم ، والمعجزات التي أيَّدهم الله بها ، وموقف المعاندين منه ومراحل الدعوة ، وتطورها ، وعاقبة المؤمنين والمكذِّبين ، كقصص نوح ، وإبراهيم ، وموسى وهارون ، وعيسى ، ومحمد ، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين ، عليهم جميعا أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

ب- قصص قرآني يتعلَّق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوَّتهم .

كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وطالوت ، وجالوت ، وابني آدم وأصحاب الكهف ، وذي القرنين ، قارون ، وأصحاب السبت ، ومريم ، وأصحاب الأخدود وأصحاب الفيل ، ونحوهم .

ج- قصص يتعلَّق بحوادث وقعت في زمن الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم .

كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في التوبة ، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب ، والهجرة ، والإسراء ، ونحو ذلك .

أمَّا دراستنا فتركزت على النوع الأول من القصص ، وهو قصص الأنبياء و قد تناولنا من ذلك ، كما سبقت الإشارة ، قصة إبراهيم عليه السلام .

[1] مباحث في علوم القرآن،مناع القطان،ص:301،ويُنظر: القصص القرآني (عرض وقائع وتحليل أحداث)،صلاح الخالدي ج01،ص:28.

الفصل الثاني

المتشابهات اللفظية في قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام .

سيِّدنا إبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء ، وهو خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وهو من أولي العزم من الرسل ، بعثه الله رسولا إل قومه في بلاد العراق ، وكانوا يعبدون الأصنام والكواكب من دون الله .[1]

ورد ذكر سيِّدنا إبراهيم في مواطن عديدة من القرآن الكريم ، وقد بلغ عدد مرات ذكره تسعا وستين مرة في خمس وعشرين سورة [2] ، واسم " إبراهيم " علم أعجمي معناه: الأب الرحيم [3] ، " وسُمِّي بذلك لرحمته بالأطفال ، لذلك جُعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا إلى يوم القيامة ".[4]

1. المتشابه الأول .

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (البقرة / 126) .

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ (إبراهيم / 35) ، الشاهد من الآيتين اللقظ المسطر وهو (بلداً و البلد) وهذا ما نسميه بالمتشابه اللفظي .

---

[1] القصص القرآني (عرض وقائع وتحليل أحداث)،صلاح الخالدي،ج01،ص:311.

[2] المرجع نفسه،ص:204،ويُنظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي،دار الحديث،القاهرة – مصر دط،دت،ص:01 – 02.

[3] الإتقان في علوم القرآن،السيوطي،ج02،ص:312.

[4] الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمَّنه من السنة وآي الفرقان،القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر) تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي،مؤسسة الرسالة،بيروت – لبنان، ط1 ، 1427هـ،2006م ج02،ص:349.

- **التوجيه .**

جاء في درة التنزيل: " إنَّ الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جُعِلَ بلدا ، وكأنَّه قال: رَبِّ ، اجعل هذا الواديَ بلدا آمنا ؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى حكى عنه: أنَّه قال: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ ﴾ (إبراهيم / 37) بعد قوله اجعل هذا الوادي بلدا آمنا ، ووجه الكلام فيه: تنكير " بلد " ، الذي هو مفعول ثانٍ وهذا مفعول أول .

والدعوة الثانية وقعت وقد جُعِلَ هنا المحذوف بلدا ، فكأنَّه قال: اجعل هذا المكان الذي صيَّرته كما أردت ومصَّرته كما أمرت ذا أمن على من أوى إليه ولاذ به ، فيكون البلد على هذا عطف بيان أو صفة ، وآمنا مفعولا به ثانيا ، فعُرِّف حيث عُرِفَ بالبلدية ، ونُكِّرَ حيث كان مكانا من الأمكنة غير مشهور بالتميُّز عنها بخصوصية من عمارة وسكنى الناس ".[1]

فالدلالة التي أفادها لفظ (بلداً) أدت معنى الأمن و السكن و الإستقرار

.التفسير.

جاء في التحرير والتنوير: " اسم الإشارة في قوله: ﴿ هَٰذَا بَلَدًا ﴾ مراد به الموضع القائم به إبراهيم حين دعائه ، وهو المكان الذي جعل به امرأته وابنه ، وعزم على بناء الكعبة فيه ، إن كان الدعاء قبل البناء ، أو الذي بنى فيه الكعبة ، إن كان الدعاء بعد البناء فإنَّ

[1] درة التنزيل وغرة التأويل،الخطيب الإسكافي،ج01،ص:282-284،ويُنظر: : أسرار التكرار في القرآن الكريم (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)،الكرماني،ص:78-79،ويُنظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل،الغرناطي،ج01،ص:50-51،ويُنظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني،بدر الدين بن جماعة،ص:205-206،ويُنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن،أبو يحيى الأنصاري ص:39.

الاستحضار بالذات مغنٍ عن الإشارة الحسية باليد ؛ لأنَّ تميُّزه عند المخاطب مغنٍ عن الإشارة إليه ، فإطلاق اسم الإشارة حينئذٍ واضح .

وأصل أسماء الإشارة أن يُستغنى بها عن زيادة تبيين المشار إليه تبيينا لفظيا ؛ لأنَّ الإشارة بيان ، وقد يزيدون الإشارة بيانا ، فيذكرون بعد اسم الإشارة اسما يُعرب عطف بيان أو بدلا من اسم الإشارة للدلالة على أنَّ المشار إليه قصد استحضاره من بعض أوصافه ويتأكَّد ذلك إن تركت الإشارة باليد اعتمادا على حضور المراد من اسم الإشارة ، وقد عدل هنا عن بيان المشار إليه اكتفاءً عنه بما هو الواقع عند الدعاء ، فإنَّ إبراهيم دعا دعوته وهو في الموضع الذي بني فيه الكعبة ؛ لأنَّ الغرض ليس تفصيل الدعاء إنَّما هو بيان استجابة دعائه ، وفضيلة محل الدعوة ، وجعل مكة بلدا آمنا ، ورزق أهله من الثمرات وتلك عادة القرآن الكريم عادة فيها لا تعلُّق به بالمقصود ، ألا ترى أنَّه لمَّا جعل البلد مفعولا ثانيا استغنى عن بيان اسم الإشارة ، وفي سورة إبراهيم لمَّا جعل آمنا مفعولا ثانيا بيَّن اسم الإشارة بلفظ البلد ، فحصل من الآيتين أنَّ إبراهيم دعا لبلد بأن يكون آمنا ".[1]

- **الجمع بين الآيتين .**

المتشابه	دلالته	بلاغته
بلدا	دلَّت لفظة " البلد " نكرة في سورة البقرة على أنَّ المكان الذي دعا فيه سيِّدنا إبراهيم عليه السلام أنَّه مكان عامٌّ ، وهو الوادي الذي أراد بناء الكعبة فيه .أي دلالة العموم	ذهب علماء اللغة إلى أنَّ النكرة تدل على معنى عامٍّ ؛ لذلك فإنَّ مجيء لفظ " البلد " في آية البقرة نكرة إنَّما هو مناسبة لسياق عموم المكان . غياب البلاغة ، جمال النص
البلد	أمَّا لفظ " البلد " معرفة في سورة إبراهيم فإنَّه دلَّ على أنَّ المكان	بينما تدل المعرفة على ذات معيَّنة أو شيء مخصوص ، فعبَّر الله بها

[1] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،ج01،ص:713-714.

	أصبح مكانا خاصًّا ، وهو مكة المكرَّمة . أي دلالة الخصوص	على مكَّة المكرَّمة بعد بناء الكعبة فيها ، ولو أنَّه عُبِّر في الموضع الأول (سور البقرة) بالمعرفة لما أدَّى المعنى المراد منه ، ولو أنَّه عُبِّر في الموضع الثاني (سورة إبراهيم) بالنكرة لمَّا أدَّى المعنى المنوط منه كذلك ؛ فلذلك جاء التعبير بهذا الشكل مناسبة لسياق المقامين ، وحتَّى يوازي اللفظ المعنى المراد تبليغه .

2. المتشابه الثاني .

قال الله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ (الشعراء / 70) .

قال الله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ** ﴾ (الصافات / 85) .

- **نوعه:** بالزيادة والنقصان .
- **التوجيه .**

ذكر الخطيب الإسكافي أنَّ " (ما) في قول الله تعالى: ﴿ **مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ لمجردَّ الاستفهام فقط ، ففيه إخبار عن تنبيهه لهم ؛ لأنَّهم أجروا مقاله مجرى مقال المستفهم فأجابوه وقالوا: ﴿ **نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ** ﴾ (الشعراء / 71) فنبَّه ثانيا بقوله: ﴿ **هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ** ﴾ (الشعراء / 72) ، أمَّا ﴿ **مَاذَا تَعْبُدُونَ** ﴾ في سورة الصافات أضاف اسم الإشارة (ذا) ، و(ماذا) أبلغ في الاستفهام من (ما) ، فهو يحمل معنى

التقريع ، وهو حال بعد التنبيه ، ولعلَّهم إذا علموا بأنَّه يقصد توبيخهم وتبكيتهم ، لا يجيبون بإجابتهم في الأول ، ثم أضاف تبكيتا إلى تبكيت ، ولم يستدعِ منهم جوابا ، فقال:

﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ".[1]

- **التفسير .**

جاء في التحرير والتنوير في تفسير آية الشعراء: " (ما) استفهام يُسأل به عن تعيين الجنس ، فإبراهيم عليه السلام يعلم أنَّهم يعبدون أصناما ، ولكنَّه أراد بالاستفهام افتتاح المجادلة معهم فألقى عليهم هذا السؤال ليكونوا هم المبتدئين بشرح حقيقة عبادتهم ومعبوداتهم ، فتلوح لهم من خلال ذلك لوائح ما فيه من فساد ؛ لأنَّ الذي يتصدَّى لشرح الباطل يتصدَّى لما فيه من بطلان عند نظم معانيه أكثر ممَّا يشعر بذلك من يسمعه ؛ ولأنَّه يعلم أنَّ جوابهم ينشأ عنه ما يريده من الاحتجاج على فساد دينهم ، وقد أجابوا استفهامه بتعيين نوع معبوداتهم ".[2]

أمَّا آية الصافات فإنَّ " الاستفهام فيها ﴿ **مَاذَا تَعْبُدُونَ** ﴾ استفهام إنكاري على أن يعبدوا ما يعبدونه ، ولذلك أتبعه باستفهام إنكاري آخر ، وهو قوله: ﴿ **أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ** ﴾ ، وهذا الذي اقتضى الاتيان باسم الإشارة بعد (ما) الاستفهامية الذي هو مشرب معنى الموصول المشار إليه ، فاقتضى أنَّ ما يعبدونه مشاهد لإبراهيم ، فانصرف

---

[1] درة التنزيل وغرة التأويل،الخطيب الإسكافي،ج02،ص:965-966،ويُنظر: أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)،الكرماني،ص:190،ويُنظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل،ابن الزبير الغرناطي،ص:376،ويُنظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني بدر الدين بن جماعة،ص:280،ويُنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن،أبو يحيى الأنصاري،ص:412.

[2] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،ج19،ص:138.

الاستفهام إلى معنى دون الحقيقي ، وهو معنى الإنكار ، بخلاف قوله: ﴿ **إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ** ﴾ في سورة الشعراء الذي هو استفهام على معبوداتهم ، ولذلك أجابوا عنه: ﴿ **نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ** ﴾ ، وإنَّما أراد بالاستفهام هنالك التمهيد إلى المحاجَّة ، فصوَّره في صورة الاستفهام لسماع جوابهم ، فينتقل إلى إبطاله ، كما هو ظاهر من ترتيب حجاجه هنالك ، فذلك حكاية لقول إبراهيم في ابتداء دعوته قومه ، وأمَّا ما هنا فحكاية لبعض أقواله في إعادة الدعوة وتأكيدها ".[1]

- **الجمع بين الآيتين .**

المتشابه	دلالته	بلاغته
ما تعبدون	(ما) اسم استفهام مراد به تعيين جنس المسئول عنه . أي دلالة التساؤل عن تعيين الجنس (المعبود)	جاء سياق آية الشعراء في بداية دعوة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام قومه للهداية والرشاد ؛ لذلك فإنَّه ابتدأ استفتاح المجادلة معهم ولا يتأتَّى ذلك إلَّا بالاستفهام أو الالتماس ، فقد سألهم إبراهيم عليه السلام عن ماهيَّة معبودهم مع معرفته به ، فجاء السؤال بتلك الشاكلة .
ماذا تعبدون	أمَّا (ماذا) فاسم استفهام مضاف إليه اسم الإشارة (هذا) وحمل دلالة الإنكار	أمَّا في سورة الصافات فإنَّ سياقها جاء في مرحلة متقدِّمة من الدعوة ولا يحتاج فيه إلى التساؤل ، وإنَّما إلى الجدال ، فلذلك أضاف الله

[1] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،ج23،ص:138.

		سبحان وتعالى اسم الإشارة (هذا) إلى اسم الاستفهام (ما) بغرض تأكيد دعوته وبطلان ما يعبدون فالاستفهام بماذا أولى ، وأفصح وأبلغ ، وأوكد .

3. المتشابه الثالث .

قال الله تعالى: ﴿ **قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَـٰبِدِينَ** ﴾ (الأنبياء / 53) .

قال الله تعالى: ﴿ **قَالُواْ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ (الشعراء / 74) .

- **نوعه:** إبدال كلمة بكلمة .
- **التوجيه .**

قال الخطيب الإسكافي: " إنَّ الآية الأولى وقع السؤال فيها على وجه لا يقتضي " بل " في الجواب ؛ لأنَّه قال: ما هذه الأصنام التي نحتُّموها تماثيل وعكفتم عليها ؟ فكأنَّه سفَّه آراءهم ، وقال لهم: لمَ تفعلون ذلك وتعبدون ما تنحتون ؟ فقالوا: وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم ، وفي سورة الشعراء تقدَّم سؤال اضربوا عنه ، ونفوا ما تضمَّنه ؛ لأنَّه قال: ﴿ **هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ** ﴾ ، فقالوا مضربين عن هذه الأشياء التي وُبِّخوا عليها من عبادتهم ما لا يسمع ، ولا ينفع ، ولا يضر ، وما يعلمون أنَّه جماد لا حياة فيه ، ولا نفع ولا ضرر عنده ، وكأنَّهم قالوا: لا ، ﴿ **بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا**

﴿ كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ؛ فلأنَّ السؤال هنا يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه إبراهيم عليه السلام أضربوا عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني فاختصَّ المكان ببل لهذا ".[1]

- **الجمع بين الآيتين .**

المتشابه	دلالته	بلاغته
لها عابدين	هذا الجواب هو جواب عن سؤال استفهامي بما ، وهو سؤال عن الحال .حمل دلالة الإقتداء بالسابقين	وردت آية الأنبياء في نفس سياق سابقتها ؛ أي: في بداية دعوة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام قومه ، وقد سألهم في الآية السابقة عن معبودهم فأجابوا أنَّهم وجدوا آباءهم يفعلون هذا فخطوا خطاهم ، وكان الجواب بهذه الصورة ؛ لأنَّ المراد من السؤال الاستفهامي معرفة جنس المعبود لا غير .
كذلك يفعلون	يحمل هذا الجواب دلالة التوكيد والإقرار . بما فعله السابقون	أمَّا آية الشعراء فإنَّها جاءت في سياق المجادلة ؛ مجادلة إبراهيم قومه ؛ فقد كان سؤاله في سورة الصافات قد خرج عن جادة الاستفهام ، واكتسى صبغة التهكم والتحقير ، فجاء الجواب ببل لتأكيد

[1] درة التنزيل وغرة التأويل،الخطيب الإسكافي،ج02،ص:903-904،ويُنظر: أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)،الكرماني،ص:178-179،ويُنظر: ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل،ابن الزبير الغرناطي،ص:349-350،ويُنظر: كشف المعاني في المتشابه من المثان،بدر الدين بن جماعة،ص:256،ويُنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن،أبو يحيى الأنصاري ص:376-377.

		دعواهم والإصرار على ذلك .

4. المتشابه الرابع .

قال الله تعالى: ﴿ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ (الأنبياء / 70) .

قال الله تعالى: ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ (الصافات / 98) .

- **نوعه:** إبدال كلمة بكلمة .
- **التوجيه .**

جاء في درة التنزيل: " أخبر الله سبحانه وتعالى في سورة الأنبياء عن إبراهيم عليه السلام أنَّه قال: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم ﴾ (الأنبياء / 57) ، ثمَّ أخبر عن الكفار لمَّا ألقوه في النار وأرادوا به كيدا ﴿ فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ ، والكيد: سعي في مضرة لتورد على غفلة ، فذكر مكايدة بينهم وبين إبراهيم عليه السلام ، فكادهم ولم يكيدوه فخسرت تجارتهم وعادت عليهم مكايدتهم ؛ لأنَّه كسر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم فذكر ﴿ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ ؛ لأنَّهم خسروا فيما عاملهم به وعاملوه من المكايدة التي أضيفت إليهما .

أمَّا الآية التي في سورة الصافات فإنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر عن الكفار فيها بما اقتضى من الأسفلين ، وهو أنَّه قال: ﴿ قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ﴾ ، فبنوا له بناءً ورفعوه فوقه ليرموا به من هنالك إلى النار التي أجَّجوها ، فلمَّا علَّوا ذلك البناء وحطُّوه منه إلى أسفل عادوا هم الأسفلين ؛ لأنَّهم أُهلِكوا في الدنيا وسفل أمرهم في الأخرى

والله سبحانه وتعالى نجَّى نبيَّه عليه السلام وأعلاه عليهم ، فانقلب عالي أمرهم في صعود البناء وسافل أمر إبراهيم عليه لسلام ، فلمَّا حُطَّ إلى النار صار ذلك سافلا وأَمْرُ النبي عليه السلام عاليا ، فلذلك اختصت هذه الآية بقوله: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ ".[1]

- **التفسير .**

جاء في التحرير والتنوير: " عبَّر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن قوم إبراهيم

بالأخسرين ، والأخسر اسم تفضيل للمبالغة في الخاسر ، وبلاغة هذا التفضيل أنَّ خسارتهم لا تدانيها خسارة ، وكأنَّهم انفردوا بوصف الأخسرين ، فلا يصدق هذا الوصف على غيرهم والمراد بالخسارة الخيبة ، وسُمِّيت خيبتهم (من لا يحصل من سعيه على بغيته) خسارة على طريق الاستعارة تشبيها لخيبة قصدهم إحراقه بخيبة التاجر في تجارته فخيبتهم جُمِعَ لهم بها سلامة إبراهيم من أثر عقابهم ، وعبر عن القوم أنفسهم في سورة الصافات بالأسفلين فالأسفل هو المغلوب ؛ لأنَّ الغالب يُتخَيَّل معتليا على المغلوب ، فهو استعارة للمغلوب ".[2]

- **الجمع بين الآيتين .**

المتشابه	دلالته	بلاغته
الأخسرين	الأخسر هو اسم تفضيل مشتق من مادة (خ . س . ر) ، وأوتي به بهذه الصيغة للمبالغة في الخسارة . والدلالة هي الخسران	لمَّا كان سياق آية الأنبياء دالا على وجود مكايدة وجب المقام أن يعبَّر عنه بلفظ الخسارة ؛ لأنَّ المكايدة تستلزم وجود طرفين ، أو أطراف عدَّة

[1] الخطيب الإسكافي،درة التنزيل وغرة التأويل،ج02،ص:905-906،ويُنظر: أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)،الكرماني،ص:178-179،ويُنظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني بدر الدين بن جماعة،ص:263،ويُنظر: فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن،أبو يحيى الأنصاري ص:376-377.

[2] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،ج17،ص:107،وج23،ص:146.

		وأنَّ المنتصر فيها يُسمَّى فائزا ، والمنهزم يسمَّى خاسرا ، فلذلك جاء التعبير بالخسارة وصفا لحال قوم سيِّدنا إبراهيم عليه السلام لفشله في الكيد به . وهذا سر الإعجاز البلاغي و خاصة أنه جاء في صيغة التفضيل
الأسفلين	أمَّا الأسفل فاسم تفضيل كذلك مشتق من مادة (س . ف . ل) للمبالغة في السفول . و الدلالة هي دلالة المغلوب	أمَّا سياق آية الصافات فجاء مغايرا لساق آية الأنبياء ، أمَّا سياق آية الصافات فقد دلَّ على وجود ارتفاع وانخفاض بسبب البنيان الذي بنوه ، فلَّما أرادوا إلقاء إبراهيم فيه رفعه الله سبحانه وتعالى وجعلهم الأسفلين. والوجه البلاغي هوالإعجاز

5. المتشابه الخامس .

قال الله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ** ﴾ (هود / 69) .

قال الله تعالى: ﴿ **فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ** ﴾ (الذاريات / 26) .

- **نوعه:**إبدال كلمة بكلمة .

.التوجيه

ورد في التحريروالتنوير: " وصفت آية " هود " العجل بالحنيذ والحنيذهوالمشوي وهو المحنوذ،

وهو الشيُّ أسرع من الطبخ ، فهو أعون على تعجيل إحضاره الطعام للمضيف بينما وصفت آية " الذاريات " العجل بالسمين ".[1]

•**التفسير**" الحنيذ المشوي وهو المحنوذ . والشي أسرع من الطبخ

الجمع بين الآيتين .

المتشابه	دلالته	بلاغته
حنيذ	العجل المحنوذ هو العجل المشوي بين حجرين ؛ وإنَّما يُفعل ذلك لتتصبَّب عنه اللزوجة التي فيه إضافة إلى سهولة التحضير على غرار الطهي . بمعنى دلالة الجودة و السرعة	جاء وصف العجل في سورة هود أنَّه حنيذ ؛ أي: مشوي على الجمر وليس مطهوا ، وقد كان الناس قديما يعتبرون الشيَّ على الجمر أطيب أنواع الشيِّ ، إضافة إلى سرعة تحضيره ؛ فالشيُّ أسرع من الطبخ فقد كانوا يفعلون ذلك إكراما للضيف فجاء التعبير في هذا الموضع من حيث طريقةُ تحضيره .
سمين	السَّمَنُ: ضِدُّ الهزال . ويحمل دلالة الوفرة و الإتقان	أمَّا في سورة الذاريات فقد جاء فيها وصف العجل أنَّه سمين ، ونفت عنه صفة أن يكون هزيلا ، ففي هذا الموضع جاء وصف العجل من حيث حجمُه ، فباتِّحاد الصفتين ، وبالجمع بين الآيتين تكتمل الصورة الكاملة لما حُضِّر للضيوف ، فقد كان العجل سمينا ، وكافيا لهم ، وحنيذا باعتباره

[1] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،ج12،ص:117،ويُنظر: ج26،ص:359.

		أشهى أنواع الأكل ، وهذا يمثِّل أسمى صور إكرام الضيف ، وهو خصلة من خصال الأنبياء .

6. المتشابه السادس .

قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴾ (الحجر / 53) .

قال الله تعالى: ﴿ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ﴾ (الصافات / 101) .

- **نوعه:** إبدال كلمة بكلمة .
- **التوجيه .**

ذكر الغرناطي " أنَّ آية الصافات لمَّا وردت كالتمهيد لما تلاها متصلا بها من قوله: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾ فتلقَّى الذبيح عليه السلام ما أخبره به أبوه لعلمه أنَّه من أمر الله ، والحليم: هو الصابر المحتمل عظيم العقل ، فأحسن عليه السلام جواب أبيه معزِّيا له محتسبا بنفسه فناسب هذا الموضع ، وورد وصف الذبيح بالحلم ، أمَّا في آية الحجر فإنَّه لم يرد ذكر الأمر بالذبح فناسبها الوصف بالعلم ، وهو صفة الأنبياء ، فورد كل على ما يجب ويناسب ."[1]

- **التفسير .**

[1] ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل،ابن الزبير الغرناطي،ج02 ص:291،ويُنظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني،بدر الدين بن جماعة،ص:308.

ورد في التحرير والتنوير: " الغلام العليم هو إسحاق عليه السلام ؛ أي: عليم بالشريعة بأن يكون نبيا [1] ، أمَّا آية الصافات " والحليم: الموصوف بالحلم ، وهو اسم يجمع أصالة الرأي ، ومكارم الأخلاق ، والرحمة بالمخلوق ، فالغلام العليم الذي بُشِّر به إبراهيم هو إسماعيل ابنه البكر ".[2]

- **الجمع بين الآيتين .**

المتشابه	دلالته	بلاغته
عليم	هو معرفة الشيء على حقيقته ، وهو صفة من صفات الأنبياء . تحمل دلالة العلم	لمَّا كان سياق آية الحجر يتكلَّم عن سيِّنا إسحاق عليه السلام أثبت له صفة من صفاته ، وهي صفة العلم التي اتَّصف بها ، كما أنَّها أثبتت كذلك في نسله ، وهم اليهود .
حليم	الحلم: هو شدة الصبر مع سداد الرأي . أي دلالة الحلم	أمَّا سياق آية الصافات فكان يتكلَّم عن الذبيح سيِّدنا إسماعيل عليه السلام ، وعن رؤية أبيه ذبحه في المنام ، فأثبت له صفة الحلم ، التي تعني الصبر والتحمل ، فصبر على قضاء ربِّه وفوَّض أمره إليه ، فجاء التعبير بتلك الصورة كل على ما يجب ويناسب ، إضافة إلى أنَّ تلك الصفة أثبتت كذلك في نسله وهم العرب .

[1] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،ج14،ص:58.

[2] المصدر نفسه،ج23،ص:149.

خـاتـمـة

خاتمة .

في ختام دراستنا نصل إلى مجموعة من النتائج كانت كالآتي:

ـ متعارف عليه إنَّ المتشابه اللفظي يعتبر وجها من وجوه الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم من حيث إنَّه أسهم أيَّما إسهام في توسيع دلالته وإثرائها ، كما أنَّه رسم لنا الصورة الكاملة للقصة وأخرجها لنا في أبهى حللها وأكملها .

ـ المتشابه اللفظي يتحدد من خلال السياق.

ـ إنَّ المتشابه اللفظي يقع في الألفاظ المسموعة ، والتراكيب الملحوظة ، لا في المعاني المفهومة ؛ لأنَّه لو تكرَّرت المعاني لانتفت فائدة المتشابه اللفظي .

ـ إنَّ المتشابه اللفظي واقع في أغلب آيات القرآن الكريم ومواضعه ، وليس خاصًّا بالقصص القرآني .

ـ إنَّ للسياق أثرا كبيرا في تنوُّع معاني المتشابه اللفظي وتبدلها من موضع إلى موضع .

ـ إنَّ قصة إبراهيم الخليل عليه السلام من أعظم القصص التي رواها لنا القرآن الكريم لما فيه من قيم عظيمة وثمرات جليلة يستفيد منها أولو الألباب .

ـ المتشابه اللفظي في قصة إبراهيم وصل إلى سته صور تنوعت دلالتها .

ـ المتشابه اللفظي في قصة إبراهيم عليه السلام أفاد في أغلب صوره الإعجاز البلاغي بمختلف أنواعه .

ـ الوجوه البلاغية قليلة جداً مقارنة بما يحوله المتشابه اللفظي في آيات أخرى ففي دراستنا إقتصر تقريبا على الإعجاز .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع .

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1. الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي (أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، وزارة الشؤون الإسلامية ، والأوقاف ، والدعوة ، والإرشاد الرياض – المملكة العربية السعودية ، دط ، دت .

2. أسرار التكرار في القرآن الكريم (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) ، محمود بن حمزة الكرماني ، تح: عبد القادر أحمد عطا ، دار الفضيلة القاهرة – مصر ، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض ، دط ، دت .

3.الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، محمود السيد حسن مصطفى ، تقديم: حسن عون مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية – مصر، ط1 ، 1981م .

4.البرهان في علوم القرآن ، الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله) ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة – مصر ، دط ، دت .

5.تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم) ، تح: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1428هـ ، 2007م .

6.التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس – تونس دط ، 1984م .

7.التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف بن المناوي ، تح: عبد الحميد صالح حمدان ، دار عالم الكتب ، القاهرة – مصر ، ط1 ، 1410هـ ، 1990م .

8.درة التنزيل وغرة التأويل ، الخطيب الإسكافي (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني) ، تح: محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م .

9. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن ، أبو يحيى زكريا الأنصاري ، تح: محمد علي الصابوني ، دار القرآن الكريم ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1403هـ ، 1983م .

10. كشف المعاني في المتشابه من المثاني ، بدر الدين بن جماعة ، تح: عبد الجواد خلف دار الوفاء للطباعة ، والنشر ، والتوزيع ، المنصورة – مصر ، ط1 ، 1410هـ ، 1990م

11. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل ابن الزبير الغرناطي (أبو جعفر أحمد بن إبراهيم) ، تح: عبد الغني محمد علي الفاسي دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، دط ، دت .

12.الكليات ، الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني) ، تح: عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 1419هـ ، 1998م .

13. لسان العرب ، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، دار صادر للطباعة ، والنشر ، والتوزيع ، دط ، دت .

14. معجم علوم القرآن (علوم القرآن ، والتفسير ، والتجويد ، والقراءات) ، إبراهيم محمد الجرمي ، دار القلم ، دمشق – سورية ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م .

15.المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث القاهرة – مصر ، دط ، دت .

16. المعجم الوسيط ، إبراهيم الزيات وآخرون ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة – مصر ط4 ، 1425هـ ، 2004م .

17.مقاييس اللغة ، ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر،دمشق – سورية ، دط ، 1399هـ ، 1979م .

18.الانتصار للقرآن ، الباقلاني (أبو بكر ابن الطيب) ، تح: محمد عصام القضاة دار الفتح للنشر والتوزيع ، عمَّان – الأردن ، ودار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط1 1422هـ 2001م .

19. الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل) ، تح: إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، دط ، دت .

20. القصة في القرآن الكريم ، محمد سيِّد طنطاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة – مصر ط1 ، 1996م .

21. قصص القرآن الكريم ، فضل عباس حسن ، دار النفائس ، عمَّان – الأردن ، ط3 1430هـ ، 2003م .

22. القصص القرآني (عرض وقائع وتحليل أحداث) ، صلاح الخالدي ، دار القلم دمشق – سورية ، ودار الشامية ، بيروت – لبنان ، ط1، 1419هـ ، 1998م .

23. القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه (مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف) عبد الكريم الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان، ط2 ، 1395هـ ، 1975م .

24. مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ، مكتبة وهبة ، القاهرة – مصر ، دط ، دت .

25. معترك الأقران في إعجاز القرآن ، السيوطي ، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط1 1408هـ ، 1988م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات .

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وعرفان	**I**
إهداء	**II**
ملخص الرسالة	**V**
مقدمة	
الفصل الأول: " المتشابه اللفظي والقصة القرآنية "	
المبحث الأول: المتشابه اللفظي	**08**
المطلب الأول: مفهومه	**08**
المطلب الثاني: أسباب نزوله والحكمة من ذلك	**13-12**
المطلب الثالث: فوائده	**14**
المبحث الثاني: القصة القرآنية	**15**
المطلب الأول: مفهومها	**15**
المطلب الثاني: أهمية القصص القرآني وفوائده	**17**
المطلب الثالث: أنواع القصص القرآني	**19**
الفصل الثاني: " المتشابهات اللفظية في قصة سيِّدنا إبراهيم عليه السلام "	**34-20**
خاتمة	**35**
قائمة المصادر والمراجع	**37**
فهرس الموضوعات	**41**